المصدر: الاسبوع
التاريخ : ١٧ مايو ٢٠٠٤

## تقرير أمريكى خطير يكشف تفاصيل التعذيب فى «أبوغريب»

كان الرئيس يجلس فى مكتبه.. دق جرس الهاتف وكان المتحدث على الجانب الآخر دونالد رامسفيلد وزير الدفاع.. قال رامسفيلد بصوت كسير: لقد حصل أعضاء لجنة القوات المسلحة على اعترافات خطيرة حول وقائع التعذيب التى جرت فى سجن أبو غريب، وأنهم ضمنوه تقريرا ربما يجرى تسريبه للصحافة.

لم يصدق جورج بوش الأمر، لكنه بادر بضرورة العمل على اخفاء معالم هذا التقرير بأقصى سرعة، قال: عليكم بإجراء الاتصالات المكثفة مع أعضاء اللجنة، قوموا بزيارتهم فى منازلهم، يجب وضع حد لهذا الأمر فورًا.

تحركَ رامسفيلد وكونداليزا رايس وجورج تينت وبول وولفويتز والعديد من القيادات العسكرية الأمريكية لمحاصرة الفضيحة قبل إعلانها.. والتكتم على نتائج التحقيقات التى قررت اللجنة إجراءها مع بعض الشخصيات العسكرية المعنية مباشرة.

كان التقرير مفجعًا أعدته اللجنة بعد استقصاء، وأرفقت به أسطوانة مدمجة بها أكثر من ألفى صورة جرى التقاطها عبر كاميرا الكترونية حديثة من خلال أحد الجنود الأمريكيين الذى قاد مجموعة مصغرة لتكشف هذه الفضائح، هذا الجندى اسمه «جوزيف داربى» من الفرقة ٣٧٢ للشرطة العسكرية.

أدرك رامسفيلد وكبار معاونيه أن وصول هذا التقرير والصور المرفقة إلى وسائل الإعلام يمكن أن يعصف بكافة النتائج السياسية والاستراتيجية والعسكرية للعمليات العسكرية الأمريكية ضد العراق.

وراح ديك تشينى نائب الرئيس الأمريكى يرفع شعار «انقاذ سمعة أمريكا فى العالم» ويحث أعضاء اللجنة على ابراز حبهم للولايات المتحدة والوقوف إلى جانب إدارة الرئيس بوش فى استيعاب النتائج الخطيرة التى يمكن أن تسفر عنها هذه الفضيحة!

أسفرت الجهود التى بذلت عن تعديل التقرير وحذف الكثير من وقائعه الخطيرة، لكن التقرير سرب بواسطة أحد الأعضاء إلى خارج اللجنة، لكنه بقى طى الكتمان حتى الآن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

●●●●●

**البداية**

كان أعضاء اللجنة فى سباق مع الزمن، بدأوا مرحلة استقصاء لإعداد هذا التقرير الخطير، استمعوا إلى عدد من قيادات وجنود الجيش الأمريكى فى العراق، الذين أعلن عدد كبير منهم مؤخرًا عن تمردهم على وزير الدفاع دونالد رامسفيلد وقيادات البنتاجون.. كانت المعلومات تشير إلى أن هناك حوالى ٤٦ ضابطا أمريكيا منهم ٢٣ ضابطا يحملون رتباً عسكرية رفيعة ويعدون من قيادات الجيش الميدانى قد أرسلوا مذكرات ورسائل إلى البنتاجون ولجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، هددوا فيها بالتمرد ضد تعليمات القيادة وعدم اطاعة الأوامر العسكرية وأشاروا فى رسائلهم إلى أنهم على استعداد للمثول أمام المحاكم العسكرية الأمريكية لمحاكمتهم إذا لم يتم نقلهم خارج العراق فى خلال شهر من تاريخه.

كانت هناك تقارير سابقة قد تحدثت عن حركات التمرد العسكرى التى بدأت تنتشر بين الضباط والجنود الأمريكيين وتسربت معلومات عن قيام الضابط الأمريكى «مارشيل تولاز» بإرسال رسالة إلى الجنرال «جون أبو زيد» قائد المنطقة الوسطى أكد له فيها أن جنوده يرفضون تنفيذ أوامره العسكرية وأنهم يصيحون فى وجهه بكلمات الرفض وأنهم عازمون على عدم حمل السلاح إلى أن يتم رحيلهم من القوات الأمريكية.

وقد رصد تقرير لجنة القوات المسلحة قيام القيادة الأمريكية بترحيل ما يقرب من ٢٥٠ ضابطا أمريكيا وأكثر من ١٥٠ جنديا أمريكيا خارج العراق، حيث تجرى محاكمتهم فى سرية تامة داخل الولايات المتحدة، وهؤلاء جميعا انقطعت كافة وسائل الاتصال بينهم وبين ذويهم منذ قرار الترحيل الذى جرى خلال شهرى فبراير ومارس الماضيين.

وكان دوى الرسالة الأخيرة كالصاعقة على رأس القيادة، ذلك أن الـ٢٣ قيادة عسكرية التى أعلنت تمردها على رامسفيلد يشغلون مواقع متميزة فى العراق ويؤدون دورًا مهمًا على صعيد الحرب الميدانية، وأن البنتاجون لايزال حتى الآن مترددًا فى استدعائهم أو إجراء التحقيق معهم لأن ذلك سيترتب عليه ثغرة عسكرية كبرى فى الجيش الأمريكى فى العراق.

لقد أعدت المجموعة المتمردة رسالة حادة اللهجة طالبت فيها بعزل رامسفيلد من وزارة الدفاع والتحقيق معه، ووصفته الرسالة بالرجل المتخبط الذى لا يفهم شيئا فى الأمور العسكرية الاستراتيجية وألقوا عليه باللوم فى فشل الاستراتيجية الأمريكية فى العراق كما ألقوا باللوم على الجنرال ريتشارد مايرز رئيس هيئة الأركان المشتركة ووصفوه بأنه متعهد الخطط العسكرية الفاشلة فى العراق، كما وصفوا «لجنة التخطيط التابعة للبنتاجون» التى تخطط لحركة الأحداث فى العراق بأنهم مجموعة من المراهقين عسكريا، وأنها شلة فاسدة تضع مصالحها الشخصية فوق كل اعتبار، وألقوا عليهم جميعا باللائمة فى حوادث التعذيب التى وقعت على أرض العراق.

كانت هذه الرسائل مثار انتقاد شديد من البيت الأبيض الذى طلب مستشاروه على الفور من الرئيس الأمريكى بوش أن يظهر الدعم العلنى لرامسفيلد حتى يقضى على بوادر أكبر حركة تمرد عسكرى فى الجيش الأمريكى فى العراق وحتى يحد أيضاً من تزايد أعدادها يوما بعد يوم بما يجعل الجيش الأمريكى فى العراق ضد إدارته.

وربما ذلك هو ما دفع الرئيس بوش تحديدا إلى زيارة رامسفيلد فى أعقاب الجلسة الصاخبة التى استجوب فيها امام لجنة القوات المسلحة.

وبعد اللقاء راح الرئيس بوش يصف رامسفيلد بأنه أفضل وزير دفاع فى تاريخ أمريكا وأنه يقوم بعمل رائع وأن الأمة الأمريكية يجب أن تمتن لهذا الرجل كثيرا.

**عودة إلى التقرير**

كان التقرير الذى أعدته لجنة القوات المسلحة يضم بين دفتيه ٢٥٠ صفحة يتعرض فيها لوقائع جرى التكتم عليها وظلت أسرارها مقصورة على أفراد قلائل داخل البيت الأبيض والبنتاجون.

يقول التقرير: «إن كافة التقديرات التى قدمت للإدارة الأمريكية حول استعداد العراقيين للتعاون مع الجيش الأمريكى لإسقاط صدام حسين كانت خاطئة، وأنه حتى بعد زوال النظام «السابق» لم يغير العراقيون كثيرا من مواقفهم، بل ظلوا ينظرون للقوات الأمريكية على أنها قوات محتلة جاءت لتخريب العراق والاستيلاء على ثرواته».

وأشار التقرير إلى أن المقاومة فى العراق انطلقت منذ الأيام الأولى لسقوط بغداد فى التاسع من ابريل ٢٠٠٣ وأن أشكال المقاومة تعددت من عمليات «الإرهاب» إلى المقاومة السلمية وعمليات التحريض إلا أن الأخطر هو هذه الحركة السرية التى انطلقت على يد مجموعة من الشباب اطلقت على نفسها «جماعة الله» هدفها اقناع الضباط والجنود الأمريكيين بدخول الإسلام والزواج من المسلمات العراقيات.

ويقول التقرير: إن الحركة بدأت بخمسة أفراد جميعهم يجيدون اللغة الانجليزية بطلاقة ومنهم محمد الزرقاوى وعبيد الزيادى إلا أنها وبعد أشهر قليلة وصل عدد أعضائها إلى ٧٠٠ شاب عراقى، وقد تولى قيادة هذه الحركة عشرة شباب منهم خمسة قتلوا على يد القوات الأمريكية فى شهر فبراير الماضى وهم رمضان تيمور المحمدانى، ومحمد البلهاوى، وطوبان التكريتى، وسليمان المجلح وسيار المتولى».

وهذه الحركة لم تكن حركة عسكرية ولا علاقة لها بالمقاومة المسلحة، حيث قرر أعضاؤها أن يكثفوا نشاطهم بعيدا عن بغداد، وذلك بسبب انتشار أعمال المقاومة العسكرية فيها وكذلك تربص الجنود الأمريكيين بكثير من الشباب العراقى.

وقد تجمع لدى هذه الحركة كميات من نسخ القرآن الكريم المترجمة والكتب الإسلامية المترجمة باللغة الانجليزية. اتجه أعضاء «جماعة الله» حيث الأماكن الهادئة فى العراق وحيث يستخدم الجنود الأمريكيون المساجد للنوم فيها أو الذهاب لدورات المياه الملحقة بها فى بعض الأحيان، وبدأ الشباب العراقى يتصلون بهم بشكل فردى ويقدمون إليهم المصاحف المترجمة، ثم بدأت اللقاءات تتحول إلى شكل جماعى.

وبدأ الشباب العراقيون يطلبون من الجنود ارتياد المساجد للمشاركة فى جلسات دينية طويلة، وراح الجنود والضباط يدخلون إلى هذه المساجد بعد خلع أحذيتهم وغسل الوجه والرجلين (يقصد الوضوء).

كانت أعداد الجنود فى تزايد مستمر، وهو ما لم تتداركه القيادة العسكرية منذ البداية، حيث كانوا يدخلون إلى المساجد بادعاء النوم تارة أو ادعاء التسامر تارة أخرى، كما أن هؤلاء الجنود والضباط كانوا يقومون بحماية هؤلاء الشباب والتستر عليهم حتى لو وردت أسماؤهم فى بعض لوائح الاتهام الأمريكية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وثبت بعد ذلك أن هذه المجموعة هى عراقية خالصة وليس بين صفوفها عربى أو أجنبى واحد، وهى تعبر عن القطاع الإسلامى المعتدل المنتشر داخل العراق، وهذا القطاع لا يعمل لحساب القاعدة أو أية تنظيمات «إرهابية» أخرى على حد وصف التقرير.

ويزعم التقرير أن هذه المجموعة كانت تتلقى دعمًا من بعض الأمراء السعوديين كما أن لديها اتصالات ببعض الشخصيات العامة فى الأردن، وأن القائد الأساسى لهذه المجموعة هو محمد البلهاوى، حيث عثرت القوات الأمريكية على العديد من الوثائق التى كانت ممهورة بتوقيعه، وأن الوثائق جميعها كانت تؤكد تفاصيل مهمة لخطة تحرك هذه المجموعة فى أوساط الجنود والضباط الأمريكيين.

وأشارت إحدى الوثائق التى تم العثور عليها لهذه المجموعة إلى أن العمليات العسكرية المتبادلة لن يكون لها تأثيرها الحاسم حاليا، لأن القوات الأمريكية لديها من المعدات والطائرات والأجهزة الحديثة ما يجعلها قادرة على إبادة الشعب العراقى بأكمله، وأن ذلك قد يؤدى إلى استشهاد عشرات الآلاف من أبناء وطننا العزيز دون أن يؤدى إلى انسحاب القوات الأمريكية وعودة الحرية للعراق.

ورأت هذه المجموعة أن الجهاد ضد المحتل قد يتخذ أشكالا عدة، وأن أفضل الجهاد هو ما كان متناسبا مع حجم قوة العدو وكيفية النفاذ إليه واختراقه، لأن المسلمين ما كان لهم أن يجعلوا العالم يدين بفضلهم إلا عندما دخلوا بلاد الفرنجة فاتحين، ولكنهم اقنعوا الفرنجة بعد ذلك بعظمة هذا الدين، فدخلوا فيه أفواجا، واليوم ينتشر الأمريكيون والبريطانيون تدعمهم العديد من دوائر الصهيونية والامبريالية العالمية للسيطرة على موارد العراق الاقتصادية ونهب خيرات هذا الشعب العظيم، فلماذا لا ندير حركة جهاد جديدة فى أسلوبها، جديدة فى معطياتها، تجبر القوات الأمريكية على الاعتراف بعدالة القضية العراقية؟.

وتقول الوثيقة التى اهتمت بها الدوائر الأمريكية كثيرا: إن جهادنا سيكون بالقرآن الكريم، إنه جهاد الفكر والعقل وليكن ذلك ايذانا بنشر الإسلام، ومبادئه السمحة بينهم، لأنه قد ثبت فعليا أن هؤلاء الضباط والجنود لم يسمعوا من قبل عن الإسلام الحق، وأن كل معلوماتهم عن هذا الدين بدأت مع أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وأنهم سمعوا من قادتهم أن هذا الدين عنيف وأهله يرتكبون جرائم القتل والسرقة، ويسخرون المرأة لخدمة أغراضهم الشخصية.

وقرر محمد البلهاوى زعيم «جماعة الله» كما وضح فى وثيقته أن يستدعى كل من يتقن الحديث بالانجليزية ويعطيه دروسا مكثفة فى الدين الإسلامى وكيفية التعامل مع الضباط والجنود الأمريكيين.

وقد أثمرت الحركة فى البداية عن قناعة ٤٠ شابا بدأوا حركة الأسلمة بين الجنود والضباط الأمريكيين، وفى أقل من شهر أسلم على أيديهم خمسة من الجنود واثنان من الضباط، وهكذا توالت حركة الأسلمة سريعة.

ورويدا رويدا كانت التقارير القادمة من بغداد قد أشارت إلى خطورة هذه الظاهرة التى أدت إلى انفلات فى الجيش الأمريكى وعدم اطاعة الجنود للأوامر العسكرية باطلاق النيران مباشرة على العراقيين.

وقد سجل التقرير الأمريكى أن «جماعة الله» نجحت فى خطوة لاحقة فى تزويج عدد كبير من الجنود الأمريكيين بفتيات عراقيات مسلمات، وأن هذه الخطوة أدت إلى أسلمة عدد من الجنود الأمريكيين وأن هذه الظاهرة بدأ التعامل معها بنوع من العنف، وتم تعميم أمر سرى لكل الجنود والضباط بعدم تجاذب الحديث مع العراقيين أو استخدام المساجد للنوم، أو لأى غرض آخر، وأن هذا أدى فى خطوة لاحقة إلى استعمال وسائل التعذيب ضد المعتقلين العراقيين، لأنه ابتداء من شهر يناير ٢٠٠٤ كلفت إحدى الفرق الأمريكية بمهمة القضاء على «جماعة الله» لوقف تأثيرها على الجنود الأمريكيين.

وبالفعل فقد تم اعتقال ٤٠ شخصا منهم قائد هذه المجموعة وعندما اطلع بوش شخصيا على التقارير الخاصة بنشاط هذه الجماعة وعناصرها طلب منهم اتباع كافة وسائل التعذيب ووافق على استخدام (١٢) أسلوبا للتعذيب النفسى والبدنى، وكانت هذه الاساليب مقترحة من البنتاجون منها استخدام الوسائل الكهربائية فى انتزاع الاعتراف من عناصر هذه المجموعة حول مكان اختفاء ٣٢ جنديا وضابطا أمريكيا كانوا قد اختفوا فى ظروف مجهولة، وأغلب الظن أنهم أحياء ويختبئون مع زوجاتهم العراقيات. وقد تم اللجوء إلى الأسلوب الثانى وهو مداهمة منازل أسر الزوجات العراقيات المتزوجات من أمريكيين واعتقال أشقائهن وآبائهن وأمهاتهن، واحيانا شملت حملة الاعتقالات أعمامهن، وأخوالهن وكل من له صلة بهؤلاء الزوجات.

وقد ترتب على حملة المداهمات اعتقال ٤٠٠ سيدة وفتاة، و٦٠٠ طفل و٧٠٠ رجل، وهؤلاء مورست عليهم كافة أنواع التعذيب النفسى والبدنى من أجل اجبارهم على كشف مكان هؤلاء الزوجات وأزواجهن الأمريكيين، إلا أن المشكلة الكبرى التى جعلت الجنود الأمريكيين يتلقون أوامر مباشرة من البيت الأبيض بممارسة الـ١٢ وسيلة للتعذيب هى اختفاء أحد القيادات الكبرى فى الجيش الأمريكى.

### خطف الجنرال

وتقول المعلومات التى تكشف «الأسبوع» تفاصيلها لأول مرة نقلا عن مصادر مؤكدة إن القائد الأمريكى المختفى هو نائب للجنرال «أبو زيد» قائد المنطقة الوسطى، يجرى التكتم على اسمه حاليا، ويرمز له بالحروف «A - H» وأشارت المعلومات إلى أن هذه القيادة الأمريكية الكبرى كانت على رأس قوة أمريكية فى مأمورية عمل ليلية فى إحدى ضواحى مدينة بغداد، وأن هذه القيادة كانت مسئولة عن تأمين القوات الأمريكية فى العاصمة العراقية، وهو مسئول التخطيط الاستراتيجى الأول للعمليات الأمريكية ضد المقاومة العراقية وأن جميع العمليات الأمريكية فى العراق كان لابد أن تحمل موافقته.

وكان هذا الجنرال الأمريكى قد قرر أن يقود احدى العمليات الهامة بنفسه وبسرية على رأس قوة أمريكية عالية المستوى قوامها ١٥٠ ضابطا وجنديا وأنها أدارت هذه العملية الهامة بالقرب من شارع المنصور فى بغداد وترتب عليها سقوط عدد كبير من القتلى العراقيين.

وتشير المعلومات إلى أنه بعد انتهاء العملية ونجاحها من وجهة النظر الأمريكية كانت المقاومة العراقية قد استطاعت أن تجمع عناصرها من جديد فقاموا بإعداد كمين عسكرى للقوة الأمريكية المنسحبة،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

# تقرير يكتبه: مصطفى بكرى

وقد ترتب على هذا الكمين سقوط حوالى ١٠٦ قتلى من الجنود الأمريكيين، ومع استمرار الاشتباكات وكثافتها وحدوث حالة من الفزع والانهيار فى صفوف الأمريكيين سقط حوالى ٢٥ شخصا آخرين من أصل ٤٤ كانوا يتولون حماية هذا الجنرال الأمريكى الكبير، فاضطر إلى الاستسلام، خاصة أن التعزيزات العسكرية الأمريكية من دبابات وطائرات لم تكن قد وصلت إلى هذه المنطقة على الرغم من أن هذه العملية استمرت حوالى ٣٥ دقيقة كاملة، فى نهايتها أسرت المقاومة العراقية هذا الجنرال وما تبقى من جنوده البالغين ١٩ ضابطا وجنديا.

كانت التعزيزات قد وصلت إلى المنطقة بعد حوالى ١٠ دقائق فقط من انتهاء العملية وبدأت عملية مسح عسكرى كامل فى أرجاء العراق بحثا عن هذا القائد وجنوده، وعندما قام الجنرال «جون أبو زيد» بإبلاغ رامسفيلد بما جرى كان رد رامسفيلد: حولوا العراق كله إلى جهنم، أبيدوهم بالنار حتى يعود هذا القائد.

وبعد ثلاثة أيام من الاتصالات المكثفة التى تولاها اعضاء بمجلس الحكم العراقى لم يتم العثور على أى نتيجة محددة لاختفاء القائد الأمريكى وجنوده الـ ١٩، لذلك قرر الأمريكيون استخدام أبشع أنواع التعذيب ضد المعتقلين العراقيين خاصة الذين تم اعتقالهم فى وقت لاحق.

وبعد أسبوع من هذه العملية عثرت القوات الأمريكية على ثلاثة جثث لجنود أمريكيين كانوا ضمن الذين اختطفوا مع الجنرال الأمريكى وبدت هناك مشكلة حقيقية فى إدارة الأزمة العسكرية فى داخل العراق.

كان ذلك فى شهر فبراير الماضى وكانت هناك عملية كبرى لا تقل أهمية عن هذه العملية وفى هذا الجزء انتقد تقرير لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ تقارير البنتاجون واتهمها بالكذب والتلفيق، حيث إن هذه التقارير كانت تتحدث عن انتصارات وهمية، تصور العمليات العسكرية الأمريكية على أنها تدور بين جيش نظامى ومجموعة من المرتزقة وعناصر القاعدة وبعض أفراد الميليشيات العسكرية العراقية، فى حين أن الوضع على أرض الميدان كان يبدو صعبًا للغاية، وأن اعدادًا كبيرة من الذين تم اعتقالهم ما هم إلا مدنيون لايشاركون فى العمليات العسكرية العراقية ضد القوات الأمريكية.

وأشار التقرير إلى «إن عدد الضحايا الأمريكيين كان يقدر بالمئات فى بعض الأسابيع فى حين أن الاعلانات الرسمية كانت تؤكد أنهم لا يزيدون على عشرات قليلة، إن الوضع يبدو أصعب كثيرا مما كانت عليه أحداث حرب فيتنام أو مقاومة الجزائريين للفرنسيين، وأن عناصر المقاومة العراقية كانت تتحرك بتخطيط وتنظيم غير مسبوق، وأن هذا التنظيم لم يكن قائما حتى أيام صدام حسين». واشار التقرير إلى أن العناصر المحركة للعمليات العسكرية ضد الأمريكيين هى عناصر يصعب الوصول إليها، وأن هناك قيادة مشتركة لعمليات المقاومة، وأن ذلك ما اعترفت به تقارير الاستخبارات الأمريكية وأن ثلاثة من المعتقلين العراقيين كانوا قد اشاروا إلى اسماء ثلاثة قيادات عسكرية بعثية تتولى التدقيق والتنظيم لعمليات المقاومة، وأن القوات الأمريكية فشلت حتى الآن فى العثور على هذه القيادات على الرغم من أن أسرهم مازالت رهن الاعتقال الأمريكى ، وأن زوجات وبنات القيادات البعثية الثلاثة تعرضن للاغتصاب العلنى أمام عدد كبير من الجنود وانهم كانوا يتناوبون عليهن، وأن اثنتين منهن انتحرتا بعد اليأس من استمرار عمليات الاغتصاب، فى حين أن بقية أسرهم يتعرضون للتعذيب والاغتصاب المستمر.

ويعتقد التقرير الأمريكى أن القيادات البعثية الثلاثة الذين أشير اليهم هم على علم بمكان احتجاز الجنرال الأمريكى المختطف ومعه بقية الضباط والجنود.

أما العملية الأخرى والتى لا تقل خطورة عن العملية الأولى والتى أدت إلى حدوث الجنون الأمريكى فهى تلك التى حدثت بالقرب من الفلوجة فى ١٦ فبراير الماضى، حيث كانت القيادة العسكرية الأمريكية فى العراق قد اتفقت على اختيار أحد الأماكن الاستراتيجية المهمة لإدارة العمليات العسكرية الأمريكية فى ذلك الجزء من العراق.

وكان هذا المقر سريًا حيث خصص لعدد من قيادات التخطيط الاستراتيجى وقادة الفرق العسكرية الأمريكية، وكان هناك اجتماع اسبوعى يعقد فى السابعة من مساء كل يوم اثنين، حيث كان يشارك فيه عدد ١٤ قيادة عسكرية امريكية ويتولى حمايته فرقة عسكرية مكونة من ٢٠٠ شخص بالإضافة إلى الطائرات والدبابات.

وفى هذا الاجتماع الذى عقد فى ١٣ مارس كانت المقاومة العراقية قد رصدت ما يجرى فى اوقات سابقة وراحت تعد لعملية كبرى جرى خلالها اطلاق صواريخ ووابل كثيف من النيران فى الساعة السابعة والنصف مساء، مما أربك حركة القوات الأمريكية وترتب على هذه العملية سقوط حوالى ٩٠ قتيلا امريكيا بالاضافة إلى جرح عدد كبير وهروب آخرين.

وكان الخطأ الاستراتيجى كما يقول التقرير الأمريكى هو هروب هذه القيادات إلى خارج المبنى وعدم التزامها بتعليمات قائد السرب الجوى بعدم مغادرة المكان حتى تتحرك الطائرات وتتعقب عناصر المقاومة، إلا أن هذه القيادات قررت الهروب على اثر القنابل المدوية التى أحاطت بالمكان.

ومع هروب هذه القيادات كانت المقاومة تتلقفهم واحدًا بعد الآخر مما جعل قائد السرب الجوى يصدر أوامره بعدم اطلاق النيران حفاظًا على حياة هؤلاء القيادات الذين يمثلون خبرة عالية فى الجيش الأمريكى.

وكان الجنرال «جون ابو زيد» قائد المنطقة الوسطى مشاركا فى هذا الاجتماع إلا أنه تمكن من الهرب بواسطة حراسه الشخصيين الذين يزيد عددهم على ٢٠ جنديا وضابطًا. واطلقت المقاومة الرصاص

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

# ■ سر «الانهيار» الذى تحدث عنه «ديك تشينى»
# ■ خطف نائب قائد المنطقة الوسطى و٨ من أهم قيادات الجيش الأمريكى على يد المقاومة فى العراق
# ■ هروب العشرات من الجنود بعد اعتناقهم الإسلام
# وبوش يطالب بإبادة «جماعة الله» وأسرهم
# ■ رامسفيلد يصاب بالهياج بعد معرفته بأسرار محاولة اغتيال الجنرال «أبو زيد» بالفلوجة

عليه إلا أنها لم تنجح فى قتله، ورغم اعلان خبر محاولة الاغتيال يومها إلا أنه جرى التكتم على المهمة الحقيقية لجون أبو زيد بالقرب من الفلوجة.

وقد أشار التقرير الأمريكى إلى أن المقاومة العراقية استطاعت أن تأسر ثمانية من هذه القيادات وقتلت ثلاثة فى حين أن ثلاثة فقط نجوا من الموت إلى جانب الجنرال «جون ابو زيد» واستطاعت الطائرات الأمريكية أن ترصد بعض التحركات التى اشارت إلى أن المقاومة اتجهت بهذه القيادات إلى داخل الفلوجة وتحصنوا بها، وهذا يمثل السبب الرئيسى لشراسة العمليات الأمريكية فى الفلوجة.

وفى اعقاب هذه العملية شنت القوات الأمريكية حملة كبيرة من المداهمات والاعتقالات وتمت ممارسة أقسى أنواع التعذيب على اهالى الفلوجة خاصة الاطفال الذين لم تتم رحمتهم.

وكانت هذه الجرائم التى ارتكبت ضد بعض الأطفال والصبية محل تساؤل مباشر من اعضاء لجنة القوات المسلحة إلى الجنرال رونالديورجس مدير الاستخبارات بالبنتاجون ورئيس القسم القانونى فى سلاح البر الجنرال «توماس رويج».

وقد برر «يورجس» حملة التعذيب ضد أطفال العراق بأن هؤلاء الأطفال هم أبناء وإخوة العناصر «الارهابية» التى اختطفت القيادات الأمريكية الثمانية، وأنه كان حتما ممارسة أقسى أنواع التعذيب النفسى ضد هذه القيادات حتى يتم الافراج عن القيادات الثمانية.

## جلسة استجواب

وقد ضمن تقرير اللجنة «الأصلى» تسجيلاً لجلسة المناقشات السرية مع هذه القيادات على الوجه التالى:

● **هل تأكدتم من أن هؤلاء الاطفال والصبية هم من اقارب العناصر «الارهابية»؟**

●● توماس روبيج: نعم وكانت لدينا تقارير ميدانية بذلك، وتم إطلاع الجنرال «ستيفن كاسبون» مساعد وزير الدفاع للاستخبارات على ذلك.

● **ماذا كان رد فعل الجنرال كاسبون؟**

●● يورجس: تلقينا توجيها عاما من الجنرال كاسبون بالاستمرار فى العملية من أجل الافراج عن القيادات الثمانية.

● **ماهى تفاصيل هذا التوجيه؟**

●● يورجس: تعذيب الاطفال حتى يسلم ذووهم «الارهابيون» انفسهم.

● **ولكن هناك ١٨ طفلاً ماتوا، هل قتلوا من آثار التعذيب؟**

●● بورجس: ربما

● **كم عدد هؤلاء الاطفال؟**

●● يورجس: يزيد على ٦٠ طفلاً.

● **كيف كان يتم تعذيبهم؟**

●● يورجس: أود أن أوضح فى البداية أننا لم نعتقل هؤلاء الاطفال كما هو واضح من هذا التقرير الأولىّ الذى اعددتموه، ولكن نحن اعتقلنا زوجات وبنات «الارهابيين» وهن أصررن على اصطحاب اطفالهن معهن ونحن فى البداية وفرنا اقامة منفردة لهؤلاء الاطفال حتى يكونوا بعيدين عن تأثيرات المعتقلات أو بكاء أمهاتهم وأخواتهم.

● **إذن ما الذى غير التوجيهات وقمتم بتعذيب هؤلاء الاطفال؟**

●● يورجس: كان من الواضح أن «الارهابيين» كانوا يستهدفون القيادات، وكانوا يصرون فى كل مرة على اختطاف القيادات ولا نعرف اماكنهم حتى بلغ بالفعل العدد إلى حد محرج لكل أمريكا، وكان لابد أن نفعل كل ما بوسعنا من أجل إجبار هؤلاء على ترك القيادات، ومما زاد الأمور تعقيدًا انه ليست هناك أى جهة «ارهابية» عراقية أو اجنبية اعلنت مسئوليتها عن عمليات الخطف.. لقد تكتموا عملية الخطف من جانبهم، ولو كانوا اعلنوا ذلك لكنا بادرنا بالاتصال بهم حتى نعرف مطالبهم. إننا لم نعثر على شخص واحد فى داخل العراق نستطيع أن نتحدث معه فى أمر اختطاف هذه القيادات أو كيفية الافراج عنهم.. لقد كانت المعلومات ضبابية ولكن كان لابد لنا أن نتحرك على أرض الواقع، لقد نجحنا فى فترة قصيرة أن نجند عددًا لا بأس به من العراقيين للعمل معنا، وهؤلاء هم دليلنا حتى الآن فى الوصول إلى اماكن هذه القيادات، وهم الذين قدموا أسماء يعتقدون انها هى التى تخطط وتنفذ عملية اختطاف القيادات العسكرية الامريكية او قتلها. لقد اصدر الجنرال كاسبون توجيهاته بضرورة اجبار هؤلاء «الارهابيين» على الخروج من جحورهم، إما لنتحدث معهم، وإما لقتلهم، ولم تكن هناك أى وسيلة أخرى سوى الاقتراب من نسائهم.واطفالهم، ولو كان هناك خيار آخر لكنا لجأنا إليه.

● **ماذا كنتم تفعلون بالنساء؟**

●● يورجس: النساء العراقيات غير متعاونات ولديهن برود وهدوء غير عادى، كنا نريد استفزازهن حتى يدلين لنا بأى معلومات وعندما تشاورنا فى الأمر كان الرد مارسوا معهن الجنس عنوة، لأنهن بعد ذلك سيقدمن معلومات وفيرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

● **من الذى أصدر هذا الأمر؟!**

●● يورجس: البنتاجون كان على علم بهذا الأمر.

● **هل هذا الأمر صدر من البيت الأبيض؟!**

●● يورجس: لا ادرى.

● **من الذى ابلغك شخصيًا بذلك؟**

●● يورجس: ابلغنى الجنرال كاسبون وقال لى إن هذا الأمر جاء إليه وعلينا تنفيذه؟

● **كيف كانت تتم عمليات الاغتصاب؟**

●● يورجس: كانت تتم فى حضور ضابطين على الأقل وعدد من الجنود الأمريكيين.

● **سؤال لمستر رويج رئيس القسم القانونى فى سلاح البر: هل كنت على علم بذلك؟**

●● رويج: لقد تلقيت تقارير بذلك.

● **وبصفتك رئيس القسم القانونى.. ماذا كان ردك؟**

●● رويج: المسألة لم تكن قانونية ولكنها سياسية فى المقام الأول لأن هناك قيادات وجنودا أمريكيين مختطفون ونحن لا نعلم عنهم شيئًا، العراقيون لم يعلنوا عنهم، ومن جانبنا فإن الاعلان عن ذلك كان سيؤثر على معنويات الجنود الأمريكيين.

● **وهل وافقتم على ذلك؟!**

●● رويج: اغتصاب عدد محدود جدًا من النساء العراقيات فى مقابل معرفة مكان المختطفين اعتقد أنه أمر غير مجرم وأنه جائز فى العمليات العسكرية.

● **هل لم تكن هناك أى وسيلة أخرى؟**

●● رويج: الجنرال يورجس قد يجيب على هذا السؤال اكثر منى؟

● **ماذا يا جنرال يورجس؟**

●● يورجس: نعم لقد مارسنا وسائل أخرى منها ضرب النساء، واجبارهن على المبيت فى الماء، وبعضهن أجبر على عدم النوم والوقوف لمدة ٢٤ ساعة، وقمنا أيضا بحلق شعور بعضهن ولكنهن لم يستجبن أبدًا، فكان لابد أن نلجأ إلى هذا الخيار.

● **هل الجنود كانوا متعاونين معكم فى تنفيذ هذه الأوامر؟**

●● يورجس: الجنود قد يكونون صغار السن، وهم مرهفو الحس ولم يروا قبل ذلك كيفية واساليب التعامل مع أسر «الارهابيين» وبعضهم ابدى عدم رضاه، ولكن جزءا كبيرا منهم كان يتعاون معنا.

● **ولكن تقرير الجنرال «انطونيو تاجوبا» عن الجيش أكد أن هناك تمردا واسعا حدث داخل الجيش وأن الفرقة ٢٠٥ من الاستخبارات العسكرية كانت هى السبب الرئيسى وراء الانتهاكات الكبرى فى داخل سجن أبو غريب والمعتقلات الاخرى فى العراق؟**

●● يورجس: الفرقة ٢٠٥ كانت تنفذ أوامر فقط، وانه من الظلم إلقاء اللوم فقط على هذه الفرقة، لأن عناصر الجيش الأخرى اشتركت فى هذه العملية.

● **من الذى تولى مباشرة تنفيذ الأوامر بتعذيب الأطفال؟**

●● رويج: الأوامر نقلت إلى الجنرال «جانيس كاربينسكى» المسئولة عن سجن ابو غريب.

● **هل أطلعتكم «كاربينسكى» على الاجراءات التى استخدمت ضد الأطفال؟**

●● يورجس: بعضها تم الاطلاع عليه فى تقارير ميدانية، وكانت «كاربينسكى» على علم كامل بهذه التقارير.

● **ماذا قالت هذه التقارير؟**

●● يورجس: لقد تحدثت عن قطع اطراف الاطفال، وضرب على الرأس بواسطة آلات حادة، وحرقهم أحيانا بالنار فى اجزاء من أجسادهم.

● **لماذا لجأتم إلى ذلك وهم اطفال لا يعرفون شيئًا.**

●● يورجس: أعترف أن الاطفال كانوا ضحية فى هذه العملية ولكن كنا نقوم بذلك أمام امهاتهم واخواتهم من أجل اجبارهن على الادلاء لنا بأى معلومات، إن الوضع كان معقدًا للغاية وكنا على استعداد لأن نفعل أى شىء.

● **هل «كاربينسكى» تجاوزت الأوامر وقامت بإضافة وسائل تعذيب جديدة؟**

●● رويج: إن الأوامر حسب علمى هى اهانة الأطفال وتعذيبهم دون الوصول بهم إلى حد الموت، ولكن «كاربينسكى» المسئولة عن سجن أبو غريب تجاوزت فى ذلك المدى مما ترتب عليه موت عدد من الأطفال.

● **هل سلمتم الأطفال الذين ماتوا إلى ذويهم؟**

●● يورجس: لم نفعل ذلك، ولكن قمنا نحن بدفنهم فى الصحراء، وكنا نود ألا تشارك أمهاتهم وأخواتهم فى دفنهم، إلا أنهن أصررن على ذلك وكان المشهد فظيعًا.

● **هل توقف التعذيب بعد موت هؤلاء الأطفال؟**

●● يورجس: نعم حيث كان هناك أمر عسكرى حمل رقم ١٢٣٤٧٢ يقول إن كل طفل قتل أو مات فى المعتقلات توقف الاجراءات ضد أهله.

● **وهل شمل ذلك الاجراء الافراج عنهن؟**

●● يورجس: إن الافراج عنهن كان عملية معقدة ووجدنا صعوبة فى اتمامها، لقد تخوفنا من احتمال اخبار الاخرين بما حدث عن طريقهن.

● **سؤال للسيد رويج: الوقائع تقول إن الكتيبة ٣٧٢ والفصيلة ٣٢٠ والفرقة ٨٠٠ قاموا باعمال تعذيب رهيبة ضد شباب عراقيين، هل لديك تفاصيل عن هذه العمليات؟**

●● رويج: أود فى البداية أن أؤكد أننى كتبت الى قادتى بأننى ضد بعض الاساليب وسجلت اعتراضى عليها، إلا أنه لم يتم الاستماع إلى ما قلت.

● **إلى من وجهت هذا الاعتراض؟**

●● رويج: إلى السيد رامسفيلد وزير الدفاع رأسًا، كما ارسلت إلى السيدة رايس مذكرة أوضحت فيها أسباب اعتراضى بالتفصيل وطلبت منها نقل ذلك إلى الرئيس بوش.

● **هل لنا أن نسمع اسباب اعتراضك؟**

●● رويج: كان لدى اعتراض على أى ممارسة غير اخلاقية تجرى مع هؤلاء المعتقلين خاصة بعد أن علمت ان الكثير من المثليين «الشواذ» فى الجيش الامريكى بالعراق قد تم استدعاؤهم من أجل ممارسة الجنس مع هؤلاء الشباب، وعلمت أن الشباب كانوا يقاومون بعنف تلك الممارسات وأنه احيانا كان يتم قتلهم إذا أصروا على الرفض، وكان اعتراضى الأكبر هو على استخدام الكلاب المدربة مع هؤلاء المعتقلين.

● **ماذا كانت تفعل الكلاب؟**

●● رويج: لدى تقارير وصور هامة قد وصلتنى ووصلت أيضا إلى مكتب وزير الدفاع. لقد تم تدريب الكلاب على قطع العضو الذكرى للرجل، وأن «جاربينسكى» عندما أعلمتنى بذلك - وهى أبدت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

## نص اعترافات القادة الأمريكيين فى محضر سرى:

# كلاب مدربة التهمت الأعضاء الذكرية لـ ٣٠٠ معتقل ماتوا جميعاً

## مصرع ٦٠ طفلاً عراقياً بعد تقطيع أطرافهم أمام أمهاتهم فى سجن أبو غريب

## وفاة العديد من النساء العراقيات بالصدمة بعد إطلاق الكلاب للتحرش الجنسى بهن !!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ارتياحًا لهذا الاسلوب ـ قلت لها هذا بشع وغير لائق بأى أمريكى أن يفعل ذلك.

● **ماذا قالت لك جاربينسكى؟**

●● رويج: كانوا يصرون على ابقاء الشباب العراقى عرايا دون أى لبس أو غطاء، والرافضون كانوا يقتلون فى الحال.. كان الشباب يجبر على الاصطفاف عرايا وكان يجرى فتح أرجلهم عنوة عبر قيود حديدية فى أرجلهم وأيديهم مثبتة فى الحوائط وفجأة يتم اطلاق الكلاب لتهجم على أعضائهم الذكرية فتنتزعها بعنف، والصور التى وصلتنى تحمل مناظر بشعة ودموية، وتفضى إلى الموت فى أغلب الأحيان.

● **كم عدد الذين ماتوا من وراء هذه العملية؟**

●● رويج: اعتقد انهم ٣٠٠ شخص، ولكنهم كانوا يعيشون بضع ساعات بعد تقطيع أعضائهم الذكرية فى ألم شديد ثم يموتون، ومن المؤسف أن جنودنا كانوا يتلذذون بهذه المشاهد، وهذه مسألة غير اخلاقية.

● **طالما انك اعترضت على هذا النوع من عمليات التعذيب لماذا لم تبادر إلى ايقافها بما لديك من سلطة؟**

●● رويج: حاولت ايقافها ولكننى فشلت وان اوامر أخرى اكدت اهمية تنفيذها.

● **هل تم فعل ذلك مع النساء؟**

●● يورجس: لا لم نفعل ذلك مع النساء

● **ولكن لدينا تقرير ميدانى من إحدى المجندات بأن النساء تعرضن ايضا للكلاب البوليسة وأن هذه الكلاب كانت تقوم بملامسة الأعضاء التناسلية للنساء وكانت تقوم بفعل ماهو أكثر من ذلك، وأن هناك عددا من النساء توفين بالصدمة العصبية خوفا وفزعًا.**

●● يورجس: ليس لدينا أى معلومات فى ذلك، ولو ثبتت صحة هذا التقرير، فإنه يعد تجاوزًا من داخل القيادة فى العراق وليس بناء على تعليمات عليا.

● **سؤال لرويج: وماذا عن ربط الأعضاء الذكرية بأسلاك مطاطة**

●● رويج: ان الهدف من هذه العملية كان اجبار الشباب العراقى على الوقوف دون أى حركة، حيث كان يتم ربط هذه الأسلاك فى بعض المسانند الخشبية، وكان السلك يبدو مشدودًا حتى النهاية، فإذا حاول أحد التحرك فإن الأسلاك كانت قوية إلى الحد الذى تؤثر فى اصابة العضو الذكرى اصابات بالغة.

● **هل كان لديك اعتراض على هذه العملية؟**

●● رويج: فى الحقيقة لم أبد اعتراضا على ذلك، وكان ظنى أنه نوع من الاجراءات الأمنية المطلوبة وانها ستقف بعد فترة.

● **وهل هذه الاسلاك كان يسير بها تيار كهربائى يمكن أن يصعق العراقيين فى أى لحظة؟**

●● رويج: على حد علمى.. نعم.. ولكن لقد تم اعمال التيار الكهربائى فى ثلاث حالات فقط من الشباب عندما اعترضوا على ذلك.

● **هل افرجتم عن الاطفال؟**

●● يورجس: نعم افرجنا عن كل الاطفال ونقلنا عددًا منهم إلى المستشفيات للعلاج البدنى والنفسى.

●●●●●

كان ذلك هو المحضر السرى الأول الذى حققت فيه لجنة القوات المسلحة بالكونجرس مع اثنين من المسئولين مباشرة عن التعذيب والاعتداءات الجنسية الصارخة التى وقعت فى سجن ابو غريب وبعض السجون الاخرى.

وقد أثار هذا التقرير الرئيس جورج بوش بعد أن ابلغه رامسفيلد بمضمونه مما دفع بوش إلى السعى للتخفيف من حدة هذا التقرير.

وأجرى اتصالات برئيس اللجنة «جون ونر» اسفرت عن الاتفاق على استجواب وزير الدفاع رامسفيلد ورئيس الاركان الجنرال ريتشارد مايرز وعدد من القيادات أمام اللجنة، وكذلك مشاهدة الشرائط التى بحوزة البنتاجون والتى جرى تصويرها داخل سجن أبو غريب.

وكان الشرط الذى طرحه الرئيس الامريكى هو الابقاء على حوادث الاغتصاب الفظيعة طى الكتمان وعدم تسريب أية صور لوسائل الاعلام.

انها فضيحة .. يندى لها الجبين خجلاً.. والاكثر عهرًا من كل ذلك هو أن نصمت على مايجرى لأشقائنا وكأننا غير معنيين بالامر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية